رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية

شرح العقيدة الواسطية | الدرس)١٢(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم هذا اعتقاد فرقة ناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة. العقيدة والجماعة لشيخ الاسلام ابي العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني رحمه الله - 00:00:04

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وقفنا على كلام المؤلف رحمه الله تعالى عن منهج اهل السنة والجماعة في القدر - 00:00:32

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد يقول المؤلف رفع الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين وتؤمن الفرقة الناجية اهل اهل السنة والجماعة والايمان بالقدر على درجتين. كل درجة تتضمن شيئا - 00:01:22

فالدرجة الاولى الايمان بان الله تعالى عليم بالخلق وهم عاملون وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق. فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:02:02

جفت الاقلام وطويت كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقال ان ذلك على الله يسير - 00:02:42

وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا. فقد كتب واذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث اليه ملكا تؤمر باربع كلمات فيقال له اكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد - 00:03:32

المؤلف رحمه الله تعالى قرر في هذا الكلام منهج اهل السنة والجماعة في باب القدر وباب القدر من المسائل الكبيرة العظيمة التي ضلت فيها طوائف وهدى الله عز وجل اهل السنة والجماعة للحق فيها. وقد بين الحق فيها كتاب الله بيانا واضحا. وبينها رسول - 00:04:02

صلى الله عليه وسلم بيانا لا لبس فيه. واتفق ائمة الاسلام على ما فيه من الاصول ومما بينه المؤلف رحمه الله تعالى بين ان الايمان بالقدر اصل من اصول الايمان - 00:04:42

كما جاء في الصحيحين في حديث جبريل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. وجاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:02

كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال وكان عرشه وايضا منهج اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء وقدر ما يكون في الارض من شيء ولا في السماء من شيء الا بتقدير الله وقضائه. فالخير والشر والنفع والضر - 00:05:22

والحسنات والسيئات والايمان والكفر كلها بتقدير الله عز وجل ومشيئته. فالله عز عز وجل يعلم كل شيء وخلق كل شيء ولا يكون في ملكه الا ما يريد سبحانه وتعالى. ايضا اشار المؤلف رحمه الله الى ان اهل السنة والجماعة يؤمنون بمراتب القدر وهي - 00:05:52

التفصيل اربعة. وهي على التفصيل اربع مراتب جمعها احدهم بقوله علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين. المرتبة الاولى وهي الايمان بعلم الله سابق لكل شيء فالله جل وعلا يعلم ما يفعله الخلق عالم بكل شيء محيط - 00:06:22

بكل شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء والنصوص في هذا كثيرة. كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في وما في الارض. عالم الغيب والشهادة. المرتبة الثانية مرتبة الكتابة. واهل السنة - 00:06:52

كنا يؤمنون ان الله جل وعلا قد كتب جميع جميع ما سبق. ان الله قد كتب ما سبق به علمه كل ما قدر ان يكون فالله جل وعلا قد كتبه

كما قال تعالى ان ذلك في - 00:07:12
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب وفي حديث عبد الله ابن عمرو السابق قال ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات - 00:07:32
والارض وهاتان المرتبتان مرتبة العلم السابق ومرتبة الكتابة السابقة كما اشار المؤلف تنكرهما غلاة القدرية ينكرون هاتان المرتبتان ولكن هذا في زمان بعد المنكر له قليل. لكن غلاة القدرية كانوا ينكرون ذلك. وقد اه ظهر انكار - 00:07:52
دار العلم والكتابة في اواخر عهد الصحابة. وانكر الصحابة هذا الامر. فلما اخبر ابن عمر ابن مسعود وابن وابن وابن عباس ان هناك من ينكر علم الله السابق تبرأوا منه. المرتبة الثالثة الايمان - 00:08:22
بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. فما شاء الله كان. وما لم يشأ لم يكن. كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. والمرء - 00:08:42
المرتبة الرابعة الايمان بان الله عز وجل خالق كل شيء. وانه ما يكون في الوجود من ذرة في في الارض ولا في السماء ولا بينهما الا والله خالقها خالقها وخالق حركاتها وسكناتها كما قال تعالى - 00:09:02
الله خالق كل شيء. هذه المراتب يجب على العبد ان يصدق بها. صدق بعلم الله السابق. وبكتاباته وبتقديره الاشياء وبخلقه الاشياء. ولا يجوز للانسان ان يحتج بالقدر على فعل المعاصي او ترك الواجبات فان الله عز وجل اقام الحجة وبين المحجة وامر العباد ووضح - 00:09:22
احسن الله اليكم وانه ما في السماوات وما في الارض من حركة ولا سكون. الا بمشيئة الله سبحانه ما يكون في ملكه ما لا يريد. وانه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات - 00:09:52
هذه الدرجة الثانية. الشيخ رحمه الله جعل الدرجات درجتين. كل درجة متظمنة مرتبتين فالمراتب اربع. والدرجات درجتان. الاولى تضمنت العلم السابق والكتابة السابقة والمرتبة الثانية تضمنت المشيئة والخلق. واهل السنة والجماعة يؤمنون بهما جميعا كما اشار المؤلف الى هذا. فما - 00:10:32
ما يكون في الوجود من شيء الا بمشيئة الله. ما يكون في ملكه ما لا يريد. نعم احسن الله اليكم. ومع ذلك فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسله. الان اراد ان يقرر - 00:11:12
ان القدر لا يعارض الاوامر والنواهي. فلا تعارض بين القدر وبين امر والعبد وحسابه. فالله جل وعلا قدر كل شيء. وامر العباد ووضح السبيل. ثم يحاسبهم على لا يحاسبهم على علمه السابق ما لم يفعلوا. لا يحاسبهم على علم سابق ما لم يفعلوا. وانما يحاسبهم - 00:11:32
على اعمالهم. ووضح الشيخ هذا الامر مذهب اهل السنة والجماعة وهو الذي دلت عليه الادلة ان له ارادة وله مشيئة وله قدرة فالعبد هو الكافر هو المسلم هو الطائع هو المصلي هو - 00:12:02
صائم هو الذاكر هو التالي الفعل فعله والتقدير تقدير الله عز وجل ولذا الله جل وعلا نسب في النصوص الفعل للعبد والارادة للعبد فقال يعملون يفعلون يكفرون جزاء بما كانوا يعملون - 00:12:22
والعبد له مشيئة لكن مشيئته تحت مشيئة الله. تحت هذا الكلام من المسائل الكثيرة لكن اصلها ان تؤمن بامور. اولها ان الله قدر كل شيء. وعالم بكل شيء ان الله عز وجل جعل للعبد مشيئة وارادة. ثالثا ان الله اقام الحجة على العبد - 00:12:42
حاسة به. فامر العبد بالطاعة وحاسبه على تركها. واثابه على فعلها. ونهى العبد عن المعصية وحاسبه على فعلها واثابه على تركها. فالجزاء ثوابا وعقابا على فعل العبد. لا على مجرد علم الرب جل وعلا - 00:13:12
والعباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين. ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده ولا يحب الفساد. والعباد فاعلون حقيقة. والله خلق افعالهم. نعم. في هاتين - 00:13:42
العبارتين اراد المؤلف ان يرد على طائفتين فقال والعباد فاعلون حقيقة في هذا رد على الجبرية الذين يقولون ان العبد لا فعل له.

ويزعمون ان العبد مجبور على افعاله بغير اختياره. وقالوا - 00:14:22
فعل العبد بمنزلة حركات المرتعش. فعله بمنزلة حركة المرتعش. المرتعش ما يستطيع ان يسيطر على يده يقولون لا حول له ولا قوة هذا ليس بصحيح. الله جل وعلا قال لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت المشيئة للعبد. جزاء لما كانوا - 00:14:42
يعملون يفعلون فاثبت له الفعل. قوله والله خالق افعالهم. في هذا رد على الطائفة المقابلة وهم القدرية الذين يقولون ان الله لم يخلق افعال العباد. ويقولون انها بمشيئتهم دون مشيئة الله - 00:15:02
فالعباد فاعلون. والله خالق خالقهم وخالق افعالهم. هذا الحق. اثبات هذا وهذا. نعم والعباد فاعلون حقيقة. والله خلق افعالهم. والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم. وللعباد قدرة على اعمالهم - 00:15:22
كما قال تعالى وما تشاؤون الا من يشاء الله رب العالمين. هذه الاية صريحة. في معتقد اهل السنة الذي اتى به القرآن والسنة ان العبد له مشيئة والرب له مشيئة. ومشيئة المخلوق تحت مشيئة الخالق. خلق الله عباده في ظلمه. كما قال عليه - 00:15:52
الصلاة والسلام. ثم القى عليهم من نوره. فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل. فمن اهتدى فبرحمته وبفضله ومن ضل فبحكمة الله وعدله. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. والحكمة - 00:16:32
القدر قبل وقوعه لا يعلم به العباد. ولذلك العبد مأمور ان يأخذ اسباب النجاة. الصحابة رضوان الله عليهم استشكلوا لما قال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق للجنة اهلا وهم في اصلاب - 00:16:52
وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب ابائهم. قالوا يا رسول الله اشيء لما قالوا يا رسول الله شيء قد فرغ منه اهم شيء يكون فيما بعد؟ قال بل شيء قد فرغ منه. قال ففيم العمل؟ اشكال. طيب ليش نعمل يا رسول الله؟ قال اعملوا فكل ميسر - 00:17:12
لما خلق له ما تدري انت هل انت من اهل السعادة ام من اهل الشقاوة؟ لكن الله وضح لك وعواقب الامور غالبا وليس عواقب الامور تعرف من بداياتها. لكن قد تخفى نهاياتها فقد يعمل العبد بعمل اهل - 00:17:32
حتى ما يكون بينه وبينها الا ان يموت. فيسبق عليه الكتاب. فضل الله فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها لكن الغالب كل ميسر لما خلق له هذا دلائله واضحة ولذلك العبد - 00:17:52
يجتهد يسأل الله جل وعلا الهداية والثبات والتوفيق والعون والعافية ويأخذ باسبابها لان لا ويبشر فان الله لا يضيع اجره ويغلو فيها قوم من اهل الاثبات حتى سلبوا العبد قدرته - 00:18:12
اشار الى ان القدر من المسائل العظيمة التي ظل فيها طائفتان على طرفي نقيض كمسائل الدين الكثيرة. الناس فيها طرفان ووسط واهل الاسلام الحق المتبعون للكتاب والسنة هم الوسط. وكذلك جعلناكم امة وسطا. فالطائفة - 00:18:52
الاولى القدرية. القدرية انكروا تقدير الله السابق. وغلوا في اثبات قدرة العبد وزعموا ان في المخلوقات ما لا يتعلق بقدرة الله ولا مشيئته تعالى الله عن ذلك وهؤلاء ضلال مخالفون للكتاب والسنة واجماع سلف الامة. بل يتضمن قولهم الاشراك والتعظيم. يتضمن - 00:19:22
انه يوجد خالق غير الله عز وجل ولذلك جاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدري مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم. اختلف العلماء في تكفير هؤلاء اهم كفار - 00:19:52
ام لا؟ الذين انكروا علم الله السابق. الامام الشافعي رحمه الله واحمد نصوا على تكفير هؤلاء. الطائفة الثانية الجبرية وهم مقابلون لهؤلاء. وهم الذين يثبتون القدر والارادة. وينكرون المشيئة للمخلوق ينكرون ان يكون المخلوق شاء شيئا. يقول ان المخلوق ما له مشيئة. ما له ارادة. مسلوب الارادة والمشيئة. وهؤلاء - 00:20:12
في نفي افعال العباد حتى سلبوهم المشيئة والارادة فساووهم بالريشة في مهب الريح وساووهم بحركة المرتعش. وهؤلاء القرآن والسنة. والاجماع والعقل كلها ترد عليهم. والذي دل عليه الكتاب والسنة اثبات المشيئة للعبد - 00:20:42
اثبات المشيئة للخالق ومشيئة المخلوق تحت مشيئة الخالق. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فاذا سلب العبد الارادة المشيئة لم يؤخذ. اذا كان مكره اذا كان نائم اذا كان مجنون. اذا كان ساهي لا يؤاخذ. كما جاء - 00:21:12

في النصوص الكثيرة نعم اهل السنة والجماعة يثبتون حكمة الله في افعاله وقدره ويقولون ما خلق الله شيئا ولا قدر شيئا ولا شرع شيئا الا حكمة باهرة. عرفها من عرفها وجهلها من جهلها. كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ وانكم الينا لا - 00:21:32
ارجعون وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق. فالله جل وعلا حكيم في كل ما شاء حكيم في كل ما خلق. حكيم في كل ما قدر وان كرهتها النفوس. فيخذل - 00:22:12
على النفوس شيء كثير حتى من مصالحها. فقد ما يطلع العبد على المصلحة الخاصة فيما كره الا بعد بل ربما ما يطلع عليها الا بعد ان يرد على الله في الاخرة. وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله في - 00:22:32
خيرا كثيرا. وقد تكون الحكمة عامة. فتكون في حق المخلوق شيء ضار له لكن في حق الخالق شيء نافع انقسام الناس الى مسلم وكافر حكم باهرة هي في حق المخلوق - 00:22:52
بر له. لكنها في حق الخالق ليست شراء. لو لم ينقسم الناس الى مسلمين وكفار. ما تبين اهل الحق من اهل الباطل. ما تبين اهل الجنة من اهل النار. ما اقيمت سوق الجهاد. ولا اقيمت - 00:23:12
سوق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لو لم توقع المعاصي ما ظهر للعباد اثر مغفرة الله ورحمة الله وعفو الله وكرم الله وغير ذلك من الامور ولذلك يقال والشر ليس اليك كما قال - 00:23:32
عليه الصلاة والسلام. اما الجهمية الجبرية فانهم ينكرون حكمة الله عز وجل. ويزعمون ان الله يفعل الاشياء حكمة وانما محض مشيئة وتصرف مجرد عن الحكمة والرحمة والكتاب والسنة يرد عليهم - 00:23:52
دلائل على ان الله حكيم كثيرة جدا. ولذا يقول ابن القيم رحمه الله ان انكار الحكمة يلزم منه لوازم فاسدة ذكر اللوازم الفاسدة ورد عليها من تسعين وجها رحمه الله. نعم - 00:24:12